والابل اغرب حيوان وانفعه عند العرب والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل لئلا يميد الارض باهلها والى الارض كيف سطحت بسطت نبه العرب في بواديهم بما يشاهد من بعيره الذي هو راكب عليه والسما الذي فوق راسه والجبل الذي يحاذيه والارض التي تحته على كمال قدرة خالقه فلا تنكر الجنة ونعيمها والبعث واهواله فذكر انما انت مذكر ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر بمتسلط فتكرههم على الايمان الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم او الاستثنا متصل اي فذكرهم الا من انقطع طمعك من ايمانه فخوفا فذكر ان نفعت الذكرى وقيل لست بمتسلط عليهم الا على من تولى فان له جهادهم وقتلهم تسلط وعلى هذا يكون وعدا برخصة القتال فان السورة مكية ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والتشديد في الوعيد والحمد لله المجيد الفعال لما يريد

سورة والفجر مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر قسم سبحانه بالصبح او بصبح يوم النحر او بصلاة الفجر وليال عشر عشر ذي الحجة او العشر الاول من المحرم او الاخر من رمضان والشفع والوتر يوم النحر شفع لانه عاشر ويوم عرفة وتر لانه تاسع او اليومان من ايام التشريق والوتر اليوم الثالث او الصلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر او الخلق والله والقول فيهما اكثر وكذلك الذي اوردناه ما اتفق عليه اكثر السلف والثلاث الاول منقول بالحديث ايضا والليل اذا يسر اذا يمضي او اذا يسري فيه كقولهم صلى القائم والمراد ليلة المزدلفة او مطلق الليالي هل في ذلك المقسم به من هذه الاشيا قسم مقسم به لذي حجر عقل فالاستفهام للدلالة على استحقاقها ان يعظم بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية او في ذلك القسم قسم له فالدلالة على ان ذوي العقول يؤكدون بمثله اي المقسم فيدل على تاكيد

المقسم عليه

عند اهل الذي عليه كلام اكثر السلف قد منه

[illegible]

[illegible]

المقسم عليه ايضا وجواب القسم محذوف بحوليعذبن ان لم يؤمنوا ويدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد اي عاد الاولى يعني اولاده سموا باسم ابيهم وهم الذين بعث الله فيهم هودا فكذبوه واهلكهم الله بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال الاية ارم عطف بيان لعاد على حذف مضاف اي سبط ارم فانهم اولاد عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح او عاد بن عوص ابن ارم او اسم بلدتهم اي عاد اهل ارم علم قبيلة او بلدة فلم ينصرف ذات العماد سكان بيوت الشعر التي ترتفع بالاعمدة او طوال الاجسام على تشبيه قدهم بالاعمدة او ابنية بنوها التي لم يخلق مثلها في البلاد مثل تلك القبيلة للقوة وعظم التركيب وفي الحديث كان الرجل منهم ياتي على الصخرة فيلقيها على الحي اي القبيلة فيهلكهم وقيل لم يخلق مثل ابنيتهم واما حكاية جنة شداد ابن عاد المشهورة المذكورة في اكثر التفاسير فعند المحققين من السلف والمورخين انه من مخترعات بني اسرايل ولا اعتبار له وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر بالواد وادي القرى كما قال تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وفرعون ذي الاوتاد ذي الجنود الكثيرة او لانه يعذب بالاوتاد او له حبال واوتاد يلعب بها عنده الذين صفة للمذكورين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب الاضافة بمعنى من اي سوطا من العذاب به اي نصيبا او شدة عذاب فان السوط عندهم غاية الاهانة ان ربك لبالمرصاد هو مكان يترقب فيه الرصد وهذا تمثيل لارصاده العباد بالجزا وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس يرصد خلقه فيما يعملون قيل هو جواب القسم وما بينهما اعتراض فاما الانسان هو كالمبين لقوله ان ربك لبالمرصاد لانه لما ذكر انه تعالى يرصد خلقه في اعمالهم بين بعض ذمايمهم اذا ما ابتلاه ربه اي امتحنه بالنعمة فاكرمه بالمال ونعمه بالسعة فيقول

في الكشاف ذكر السوط اشارة الى ان ما احله بهم من العذاب العظيم بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة كالسوط اذا قيس الى سائر ما يعذب به [illegible]

Copyright © King Saud University